الرؤية الإعلامية لقنوات دوتشيه فيله DW/ صوت ألمانيا في موضوع الحرب الإسرائيلية على لبنان

المحتويات

مقدمة 1
رؤية حزب الله والمقاومة في تعريف DW 2
رؤية الجانب الإسرائيلي 4
التباكي المزيّف على اليونيفيل 5
لبنان: الدولة الضعيفة 5
مستقبل الصراع كما تراها قناة DW 6
التفوق العسكري الإسرائيلي 8
العلاقة بين ألمانيا وإسرائيل 8
خاتمة 8

مقدمة

صوت ألمانيا أو دوتشيه فيله أو Deutshe Well واختصارها DW، هي المؤسسة الإعلامية الدولية لألمانيا، الموجّهة إلى العالم الخارجي، إذ تعمل على التعريف بألمانيا ونشر الصورة الأصلية عنها ودعم التبادل الثقافي عبر محطات التلفزيون والراديو وشبكات الإنترنت. تزعم في التعريف عن تفسها أنها "تقدم من ألمانيا تغطية إعلامية "محايدة" لأهم الأحداث في العالم العربي وأوروبا والعالم".وهي هيئة بثٍّ دولية عامة مملوكة للدولة الألمانية، تأسست في العام 1992 ، تقدم خدماتها ب32 لغة.

في تحليل إعلامي لكيفية تناولها الحرب الإسرائيلية على لبنان وغزة، خلال شهري أيلول وتشرين أول 2024، يفاجأ المرء بتبنّيها الكامل للرؤية الإسرائيلية السياسية والاجتماعية والأمنية، إلى

درجة الدفاع عن الكيان الصهيوني وحقّه في قتال الفلسطينيين، وهو الأمر الذي يفسّره كثيرون، بأنه حالة نفسية مزمنة، تطمح للخلاص من عقدة الذنب التاريخية، وتهمة الإبادة التي تُوجّه لألمانيا النازية، حين أحرقت اليهود بأفران الغاز إبان الحرب العالمية الثانية.

كيف برز السلوك الإعلامي الألماني لهذه الشبكة الإخبارية من خلال تغطية العدوان الإسرائيلي على لبنان؟

رؤية حزب الله والمقاومة في تعريف DW

تكتب الشبكة ضمن صياغتها الإخبارية والتقريرية أن حزب الله "تأسس في عام 1982 أثناء الحرب الأهلية اللبنانية، وتلقّى دعمًا كبيرًا ومساعدات عسكرية من إيران. وتمّ تصنيفه كمنظمة إرهابية من قبل العديد من البلدان، بما في ذلك الولايات المتحدة وألمانيا، في حين يصنف الاتحاد الأوروبي جناحه المسلح فقط كمجموعة إرهابية.
تقول هذه الشبكة المنحازة للمشروع الإسرائيلي، إن "العديد من المراقبين يشعرون أن لبنان يتضرر من وجود حزب الله، الجماعة الشيعية التي صنفتها الولايات المتحدة وألمانيا والعديد من الدول العربية السُنية كمنظمة إرهابية". ثمة صور أخرى متعددة تراها هذه المحطة في حزب الله ومقاومته، منها مثلا:

1. تطلق شبكة DW على حزب الله والمقاومة الإسلامية تعريف "الجماعة المدعومة من إيران" أو " المسلّحون المتمركزون في لبنان" بحيث تعطي صورة عنهم وكأنهم أفراداً غرباء عن المجتمع اللبناني أو أنهم آتون من مجتمع آخر، وليسوا مكوّناً أساسياً من مكونات المجتمع اللبناني وهويته.
2. هناك قصور أو جهل، متعمّد أو غير متعمّد في فهم تركيبة حزب الله وتاريخه وسياسته، ومكانته في المجتمع اللبناني.
3. في كيفية التناول الإخباري، تذيع DW وتكتب وتنشر صياغة إخبارية على نسق الصياغة التالية: "إسرائيل تشن ضربات واسعة النطاق على حزب الله في بيروت والضاحية/ هرب الجميع تقريباً من أحياء بيروت وسط الضربات/ تواصل إسرائيل التصدّي لحزب الله في لبنان بعد قصف كثيف متبادل/ قالت جماعة حزب الله إنها استهدفت قاعدة عسكرية إسرائيلية بالقرب من حيفا. لا يوجد أخبار عن المجتمع اللبناني الذي يتعرّض لحرب شاملة على أرضه وأهله وأمنه. يبدو الانحياز الإعلامي شديد الوضوح هنا.
4. تعرّف الشبكة محور المقاومة بالنص التالي: "قامت إيران ببناء شبكة من الميليشيات العميلة المعادية للغرب والمعادية لإسرائيل في جميع أنحاء الشرق الأوسط، أطلقت عليها اسم "محور المقاومة"، القتال في لبنان هو أحدث جبهة في التصعيد المستمر في الشرق الأوسط. وتقول إسرائيل إنها تقاتل ما تسميه محور الشر الإيراني".

5. تقول DW أنه في عام 2022، وصف مركز ويلسون ومقره واشنطن، الجناح المسلح لحزب الله بأنه على الأرجح "الفاعل العسكري غير الحكومي الأكثر قوة في الشرق الأوسط - وربما في العالم".
6. حزب الله فتح النار على إسرائيل بعد بدء حرب غزة في الخريف الماضي من دون مراعاة بقية السكان اللبنانيين.
7. يقول خبير الشرق الأوسط كيلي بيتيلو من المجلس الأوروبي للعلاقات الخارجية: "لقد أخذ حزب الله السياسة اللبنانية رهينة بشكل أساسي".
8. حزب الله يتلقى مئات الملايين من الدولارات سنويا من إيران. ما ساعده على ترسيخ نفسه كقوة مهيمنة في لبنان، سواء في المجال السياسي أو العسكري
9. يجد حزب الله نفسه أحيانا ممزقا بين الأخذ في الاعتبار أجندته الوطنية في لبنان، من جهة، وتعارض هذه الأجندة أحيانا مع المصالح الإيرانية. ويخشى الكثيرون أن يتم تدمير لبنان قبل هزم حزب الله
10. مقتل السيد حسن نصر الله أحد أكبر النجاحات الاستخباراتية التي حققتها إسرائيل. وشهد الشرق الأوسط تصعيدًا سريعًا في العنف بعد مقتله. على الرغم من أن "زعيم الجماعة المسلحة حسن نصر الله صرح في وقت سابق بأن حزب الله لا يسعى إلى حرب أوسع نطاقا ولكنه سيرد على تصرفات إسرائيل".
11. في قراءتها لحادثة اغتيال السيد نصرالله، تنقل صوت ألمانيا عن صحيفة "لو باريزيان" الفرنسية، نقلا عن مصادر أمنية لبنانية أن إسرائيل حصلت على معلومات حساسة من خلال عميل إيراني، أشارت إلى وجود السيد نصر الله في الضاحية الجنوبية ببيروت قبيل اغتياله. تمكن الجاسوس من اختراق الدائرة الداخلية للحزب وإيصال معلومات دقيقة حول تحركات نصرالله الذي كان في بيروت يوم الجمعة للمشاركة في جنازة محمد سرور المسؤول في حزب الله. (بحسب مرويات الشبكة ومزاعمها)
12. تنقل DW عن ماغنوس رانستورب، الخبير المخضرم في شؤون حزب الله بجامعة الدفاع السويدية توصيف الاغتيال بأنه "ضربة هائلة وفشل استخباراتي لحزب الله. علموا أنه كان يعقد اجتماعا مع قادة آخرين وهاجموه على الفور". ومنذ تأسيسه عام 1982، أظهر حزب الله قدرة على استبدال القادة سريعا وقال دبلوماسي أوروبي معلقا على نهج الجماعة "إذا قتلت واحدا، يظهر آخر جديد".
13. كتبت DW بحسب فهمها الخاص لتركيبة حزب الله، إنّ المحلّلين العسكريين يرون إنه على الرغم من خسارة حزب الله لبعض من كبار قادته، فإنه ليس منظمة "ثقيلة للغاية". ويوضحون أنه تأسّس على أساس أن القادة سوف يتعرضون للقتل، وسوف يكون من الضروري استبدالهم بسرعة. لذلك من المبكر للغاية معرفة مدى تأثر الجماعة. فقد أشار معهد دراسة الحرب الأميركي ذو التوجه المحافظ، إلى أن "حزب الله يبدو أنه يعاني من شلل تنظيمي مؤقت". ولكن على مدى الأيام القليلة الماضية، واصل حزب الله إطلاق الصواريخ على إسرائيل. بما في ذلك تل أبيب في مرحلة ما.

14. تتساءل شبكة صوت ألمانيا عمّن هو التالي بالنسبة لحزب الله و"محور المقاومة" بعد اغتيال زعيمهم؟ بعدما اعتبر البعض أن حزب الله أصبح مشلولًا وأن دوره بين الميليشيات الموالية لإيران والمعادية لإسرائيل في المنطقة أصبح معرضًا للخطر. فيما يقول آخرون إنه من السابق لأوانه الحكم على ذلك.
15. حظرت ألمانيا نشاط الحزب على أراضيها في عام 2020 وصنفته كمنظمة إرهابية.
16. ليس بعيداً عن السياق، ومن باب التذكير، فإنّ صوت ألمانيا ترى حركة حماس بالصورة التالية: "حركة حماس، هي مجموعة مسلحة فلسطينية إسلامية، تصنفها ألمانيا والاتحاد الأوروبي والولايات المتحدة ودول أخرى كمنظمة إرهابية".

رؤية الجانب الإسرائيلي

تتبنّى صوت ألمانيا الرواية الإسرائيلية بشكل كامل، وتعرض وجهات النظر الخاصة بمسؤوليها، وأحياناً تكرّرها وكأنّها تروّج لها، نسوق مثلاً المقتطفات التالية:

1. حول بدء الحرب، نلاحظ التبنّي الكامل للرواية الإسرائيلية، من دون أن تكلّف الشبكة نفسها عناء البحث في الأسباب والحيثيات، والنظر بإنسانية إلى واقع الشعب الفلسطيني، والحصار الذي يرزح تحته منذ عقود. تكرّر الشبكة الألمانية التالي: "أدت الهجمات الإرهابية التي نفذتها عدة جماعات إسلامية بقيادة حماس التي صنفتها الولايات المتحدة والاتحاد الأوروبي وكندا وغيرها من الدول كمنظمة إرهابية إلى مقتل نحو 1200 شخص، أغلبهم من المدنيين، كما أسفرت عن اختطاف نحو 250 شخصاً ونقلهم إلى غزة. ومن بين هؤلاء الرهائن، لا يزال 101 منهم محتجزين في القطاع بعد مرور عام".
2. نتنياهو يقول إنّ **لبنان قد يواجه التدمير كما حدث في غزة**.
3. قال الجيش الإسرائيلي إنه وسّع نطاق عملياته البرية في لبنان، بينما قال حزب الله إنه استهدف حيفا بالصواريخ. وفي الوقت نفسه، **حذر رئيس الوزراء الإسرائيلي الشعب اللبناني** من دعم حزب الله في خطاب مصوّر. رئيس الوزراء الإسرائيلي نتنياهو يقول إن خلفاء حزب الله المحتملين تم "إقصاؤهم".
4. قال الجيش الإسرائيلي إن أكثر من 170 صاروخا أطلقت عبر الحدود، ما جعل شركات طيران كبرى تلغي رحلاتها إلى بيروت وتل أبيب.
5. دعت إسرائيل باستمرار حزب الله إلى **الانسحاب إلى نهر الليطاني**، الذي يقع على بعد حوالي 30 كيلومترًا (18 ميلًا) شمال الحدود الإسرائيلية اللبنانية التي أقامتها الأمم المتحدة في أعقاب حرب عام 2006. كما **أمرت قوات الدفاع الإسرائيلية سكان 30 قرية في جنوب لبنان بإخلاء مناطقهم إلى الشمال**، إلى ما وراء نهر الأولي.
6. يأتي هذا الارتفاع في عدد القتلى بعد نحو عام من المناوشات عبر الحدود بين إسرائيل **وحزب الله الذي تعتبره إسرائيل وألمانيا والولايات المتحدة وعدة دول أخرى منظمة إرهابية.**

7. تؤكد الحكومة الإسرائيلية أن عملياتها العسكرية تهدف إلى **منع حزب الله من إطلاق الصواريخ والطائرات بدون طيار عبر الحدود،** وهو ما فعلته بشكل شبه يومي على مدار العام الماضي.
8. حذر نائب المستشارة الألمانية روبرت هابيك من أن الوضع في الشرق الأوسط "خطير". وقال هابيك إن "**هناك حاجة للتضامن مع إسرائيل في عمق الموقف السياسي الألماني ".**
9. إسرائيل تمنع الأمين العام للأمم المتحدة غوتيريش من دخول البلاد، وتعلنه "شخصاً غير مرغوب فيه"، لأنه حثّ الاتحاد الأوروبي والأمم المتحدة على خفض التصعيد في المنطقة.
10. يقوم نقل الأخبار دائماً على ما يصدر من الجانب الإسرائيلي، لأن الطرف المقابل (أي المقاومة) هي **كيان إرهابي، وفق التعريف الرسمي لهذه القناة الرسمية،** التي تكرّر وتذكّر دائماً أن "دولاً عديدة تصنّف حزب الله اللبناني، أو جناحه العسكري، منظمة إرهابية. ومن بين هذه الدول الولايات المتحدة ودول الاتحاد الأوروبي وبريطانيا ودول أخرى. وقد حظرت ألمانيا نشاط الحزب على أراضيها في عام 2020 وصنفته كمنظمة إرهابية".
11. **قالت الجماعة المدعومة من إيران/ أعلن مسلحون متمركزون في لبنان** أنهم نفذوا هجومين على قاعدة في حيفا، وكثّف وكلاء إيران هجماتهم على إسرائيل.

التباكي المزيّف على اليونيفيل

عندما قصف العدو الصهيوني مقرات قوات الطوارئ الدولية التابعة للأمم المتحدة، في عدة قرى في جنوب لبنان خلال شهر أكتوبر 2024، تحرّكت شبكة صوت ألمانيا قليلاً، فعرضت بعض المقالات وتحقيقاً عن خلفية تاريخية للوجود الأممي منذ 46 في جنوب لبنان، وسألت "لماذا تواجه الأمم المتحدة الانتقادات على الرغم من الحرب المستمرة بين إسرائيل وحزب الله"؟ وبكل سهولة يمكن ملاحظة تجنّب الموضوعية في التحقيق، الذي لم يشر من خلال رصدٍ بسيط، إلى الانتهاكات التي تعرّضت لها هذه القوات الدولية، ومن أبرزها المجازر التي شهدتها وحدثت في نطاقها، كمجزرة قانا 1996 أو سواها.

كان العنوان الذي عملت عليهDW : "لماذا تتواجد قوات حفظ السلام التابعة للأمم المتحدة في لبنان؟ (جينيفر هوليس)، والغريب أنها لم تطرح أي إجابة فعلية، فهذه القوات منوطة بحفظ السلام كمهمة دولية ورسمية، فهل استطاعت فعلاً أن تحفظ السلام في يوم من الأيام؟ هل استطاعت أن تدافع عن نفسها أمام هجمات العدو الإسرائيلي عليها خلال الشهر الماضي؟ وماذا عن أدوارها التجسّسية والاستخباراتية وقيامها بالرصد والكشف والتصوير؟ كل هذه النقاط لن تأتِ الشبكة على ذكرها، لأنها لا تملك الموضوعية الحقيقية ولا الحقائق الفعلية لما يحصل على الأرض.

لبنان: الدولة الضعيفة

. تتلخّص رؤية الإعلام الألماني إلى الجمهورية اللبنانية كبلد وكيان ودولة، بأنه مجرّد "دولة ضعيفة"، ثمة تحقيق استقصائي مطوّل عن تاريخية لبنان وضعفه (كيرستن كنيب 28 سبتمبر

2024، لبنان الدولة الضعيفة) تخلص فيه إلى نتيجة أن هناك جذور تاريخية لهذا الضعف. تتكئ معلومات الشبكة الألمانية مثلاً على ما قاله ماركوس شنايدر، الذي يرأس المشروع الإقليمي للسلام والأمن في الشرق الأوسط التابع لمؤسسة فريدريش إيبرت في بيروت، إذ قال: "تأسس لبنان في أوائل القرن العشرين كدولةٍ للموارنة المسيحيين في تحالف مع الفرنسيين كقوة حامية، وكان العيب الخلقي أنه شمل مناطق واسعة من السكان غير الموارنة منذ البداية" كما قال شنايدر لـ DW. "كانت الطائفية بمثابة حل وسط لدمج قطاعات أخرى من السكان، ما منع ظهور دولة قومية قوية، فترسّخ الهيكل الطائفي في الحرب الأهلية اللبنانية التي اندلعت في عام 1975، وأدى إلى تنافس الطوائف الثلاث الأكبر في البلاد ـ الشيعة والسنة والمسيحيين الموارنة ـ مع بعضها البعض. وبعد نهاية الحرب الأهلية في عام 1990، تم إنشاء نظام لتحقيق توازن أفضل بين مصالح الجماعات الطائفية الفردية. لكن هذا النظام أدى إلى محاولات هذه المجموعات مرارًا وتكرارًا تأكيد مصالحها الخاصة على حساب المجموعات الأخرى، ما واصل إضعاف الدولة، فالبلاد لم تتمكن من الاتفاق على رئيس منذ عام 2022".

. **يتجلى ضعف الدولة اللبنانية بحسب الرؤية الألمانية، في سلبية الجيش اللبناني، المتعاون مع قوات الأمم المتحدة تحت قرار مجلس الأمن رقم** 1701 **الذي** ينص على "**عمل الجيش واليونيفيل معاً لضمان عدم عودة أي ميليشيات لبنانية مسلحة إلى جنوب لبنان.** ولا يجوز إلا للقوات المصرح لها من قبل الحكومة اللبنانية أن تتواجد في الجنوب. ومع ذلك، تجاهل حزب الله هذا الاتفاق وظل نشطًا في المنطقة، و**الجيش اللبناني عاجز من الناحية العسكرية. فهو يحتل المرتبة 118 من إجمالي 145 دولة في مؤشر القوة النارية العالمي، بينما يحتل الجيش الإسرائيلي المرتبة 17 في مؤشر القوة النارية العالمي. يقول شنايدر: "هذا من شأنه أن يجر لبنان إلى حرب أهلية".**

مستقبل الصراع كما تراها قناة DW

1. شكّل مقتل السيد حسن نصر الله انتكاسة كبيرة لحزب الله "المنظمة الإرهابية"، ما يثير تساؤلات حول مستقبله. ماذا ينتظر حزب الله عسكرياً؟ لا شك أن إسرائيل حققت سلسلة رائعة من الانتصارات التكتيكية على حزب الله"، بحسب ما قاله هيو لوفات، الباحث في برنامج الشرق الأوسط وشمال أفريقيا في المجلس الأوروبي للعلاقات الخارجية، لـ DW. "لا شك أنها وجهت بعض الضربات المؤلمة للغاية للحزب، لكنها **انتصارات تكتيكية، وليست استراتيجية". ويعني أن الإنجازات العسكرية الإسرائيلية ضد حزب الله قد لا تكون فعّالة في الأمد البعيد،** لأن الاستراتيجية الشاملة لتحقيق الأهداف المعلنة مؤخراً، مثل السماح للمواطنين الإسرائيليين النازحين بالعودة إلى ديارهم في الشمال، لا تزال غير مؤكدة.
2. "من المؤكد أن تصرفات إسرائيل يمكن تبريرها". نقلت DWعن صحيفة "زودويتشه تسايتونغ" (24 سبتمبر) مقالا تحليليا بهذا العنوان، ربطت فيه بين ما يحدث في غزة

والتطورات الأخيرة في الجبهة اللبنانية. اعتبر المقال **أن إسرائيل تدرك أنها تقصف خصماً ليس لديه الكثير لمواجهتها عسكريا. فحزب الله لا يملك قوة جوية ولا دفاعاً جوياً.** لذا فإن مستودعات الذخيرة وقاذفات الصواريخ وغيرها من الأسلحة، التي غالباً ما تكون مخبأة في البيوت الخاصة، تنفجر الواحدة تلو الأخرى.

3. "المئات من اللبنانيين ماتوا وبينهم مقاتلين ومدنيين، هذا يذكر بما حدث في غزة. يمكن إدانة الحرب فهي دائما فظيعة، **ولكن تصرفات إسرائيل يمكن تبريرها"** بحسب ما يسوّق إعلام ألمانيا الرسمي، وهو ينقل من هنا وهناك مجمل التقارير الداعمة للعدو الإسرائيلي والمندّدة بالمقاومة، منها مثلا: "حزب الله يهدد الإسرائيليين ويطلق الصواريخ على العسكريين والمدنيين. شمال إسرائيل مهجور ولا بد من نقل السكان إلى بر الأمان. لذلك يتبنى نتنياهو استراتيجية جديدة سماها "التصعيد من أجل التهدئة"، وهي **استراتيجية تتوقع أن يستسلم المسلحون في وقت ما".**
4. لا خوف أبداً على العدو الإسرائيلي في مستقبل الصراع كما ترىDW وتكرّر، لأنّ إسرائيل تمتلك جيشاً متطوراَ وتقنيات متقدمة، وموارد واسعة النطاق وقدرة على شن حروب تقليدية بنجاح. أما حزب الله فيستخدم أساليب الحرب غير المتكافئة، أي تكتيكات حرب العصابات ومخابئ الأسلحة المخفية والدعم المدني بين السكان اللبنانيين، كما طوّر من منظومته الصاروخية ومن الطائرات المسيّرة.
5. رغم التفوق العسكري الإسرائيلي الهائل، فإن احتمالات تحقيق النصر الحاسم في الصراع مع حزب الله تبدو محدودة. نشرت DW نقلاً عن صحيفة "لاستامبا" الإيطالية (26 سبتمبر2024) "في الوقت الحالي لا يمكننا إلا أن نفترض شيئًا واحدًا: الحروب بين إسرائيل وحزب الله هي حروب غير متوازنة، فالقدرات العسكرية للدولة العبرية أكبر بكثير وأكثر تطورا من تلك التي تمتلكها الميليشيا الشيعية. لقد تمكنت إسرائيل من توجيه ضربات قاسية للغاية لحزب الله، لكن انتصار الدولة على الميليشيات يكاد يكون مستحيلاً، لأن انتصار الدولة يتم التعبير عنه بالأرقام المطلقة، بينما انتصار الميليشيا يعني عدم الخسارة وبالتالي البقاء.
6. تملك المقاومة 150 ألف صاروخ وقذيفة وطائرة مسيرة، وفقا لتقديرات أمريكية. وبحسب تقديراتٍ إسرائيلية، يعادل هذا 10 أمثال حجم الترسانة التي كانت لديها في عام 2006. ورغم استعداد إيران لتقديم الدعم العسكري، فإن الإيرانيين أكدوا أن بلادهم لا ترغب في التورط بشكل مباشر في مواجهة بين حزب الله وإسرائيل.
7. يتوقع خبراء إنه في حالة قيام إيران بتوجيه ضربة انتقامية، فإن هذا الأمر قد يحمل في طياته مشاركة وكلائها في المنطقة لاسيما الحوثيين وحزب الله والميليشيات الموالية لها في العراق وسوريا. وعلى وقع ذلك، يمكن القول بأن الهجوم على إسرائيل يمكن أن يأتي من عدة جهات في وقت واحد.

التفوق العسكري الإسرائيلي

تبدو ألمانيا ومن ورائها أجهزتها الإعلامية، مطمئنة ومرتاحة إلى ما تسمّيه "التفوّق العسكري الإسرائيلي"، الأمر الذي يدعوها لشيء من التبجّح بالقوة العسكرية التي يملكها الكيان الصهيوني. لذلك تسوّق إعلامياً لأنظمة الدفاع الجوية التي يملكها، وهذه جزئية أمكن رصدها في مجمل الإعلام الغربي الذي تغنّى بالمنظومة العسكرية الإسرائيلية حيث نشرت السي إن إن، وبي بي سي، وفرنس 24، تقارير كثيرة تتعلق بأنظمة الدفاع الجوي لدى الكيان المؤقت. نشرت DW تحقيقاً عن نظام الدفاع الجوي في إسرائيل، وأنه يتألّف من ثلاث مكونات هي منظومة "مقلاع داوود" المعروفة باسم "ماغيك واند" أو "العصا السحرية"، ومنظومة "آرو" أو "السهم"، و"القبة الحديدية". يمكن لمنظومة "العصا السحرية" اعتراض الصواريخ متوسطة المدى والطائرات بدون طيار وصواريخ كروز، فيما يمكن لمنظومة "السهم" اعتراض الصواريخ بعيدة المدى، وفيما يتعلق بالقبة الحديدية، فستطيع اعتراض الصواريخ قصيرة المدى وقذائف المدفعية.

العلاقة بين ألمانيا وإسرائيل

كتبت DW: من المعروف أنَّه في التاريخ الألماني قُتل ستة ملايين شخص يهودي خلال الحقبة النازية. لذلك يحمل السياسيون الألمان مسؤولية تجاه إسرائيل، التي أصبحت وطنًا لليهود الناجين. وقد قال المستشار الألماني أولاف شولتس في بيان حكومي ألقاه في البرلمان الألماني (البوندستاغ): في هذه اللحظة لا يوجد سوى مكان واحد تقف فيه ألمانيا. إنَّه بجانب إسرائيل". وقد أشار شوستر إلى المزاج الاجتماعي في ألمانيا، حيث استمر ارتفاع عدد الهجمات المعادية للسامية في الأشهر الأخيرة أيضًا، وأظهرت استطلاعات الرأي الأخيرة تضاؤل دعم المواطنين الألمان لإسرائيل. كما تتزايد في ألمانيا الاحتجاجات والكتابات والرسوات على الجدران وغيرها من الهجمات ضد المؤسسات اليهودية، لكن العلاقة بين ألمانيا والكيان الصهيوني علاقة مميزة، وفريدة من نوعها كما يصفها الإعلام الرسمي الألماني، ولم ينسَ أحدٌ بعد، تصريحات وزيرة خارجة ألمانيا أنالينا بيربوك، حين قالت: لإسرائيل الحق في قتل المدنيين بقصف المناطق التي يعيشون فيها، إذا كان هناك إرهابيون يسيئون استخدامها/ حق الدفاع عن النفس لا يعني مهاجمة الإرهابيين بل تدميرهم". في تحقيقاتها وتقاريرها المتعلّقة باستعراض القوة العسكرية الإسرائيلية، تشير DW إلى أن ألمانيا تعتبر ثاني أكبر مورد للأسلحة الى إسرائيل.

خاتمة

بحسب القراءة التحليلية لقناة DW ولموقعها الرسمي وما تبثّه من تغطيات وتقارير إخبارية، فإن تعاطيها مع الشأن اللبناني في ظل الحرب الإسرائيلية المستمرة على لبنان، تتلخّص بالنقاط التالية:

- إن المواد الإخبارية المنشورة في مواقع وصفحات هذه الشبكة، تأتي وفق الرؤية الخاصة بكتّابها ومحرّريها، حيث يمكن بسهولة فرز مستوياتهم المعرفية، خصوصاً فيما يتعلق بفهم حزب الله والمقاومة والحركات التحررية في العالم. فإما أن معظمهم كارهٌ للمقاومة والتحرر ومحبّ للعدو الصهيوني، أو أنهم قاصرين في فهم المجريات السياسية في الشرق الأوسط. والأرجح أنهم من الطرفين، فهم كارهون للتحرر والحق الفلسطيني، ومقصّرون في مقارباتهم الصحافية الأحادية.
- الحزب الله مجموعة مسلحة إرهابية تتبع لإيران، أرجعت لبنان إلى الوراء.
- تقدم DW التبنيّ الكامل للسردية الإسرائيلية، وتتحمّس لها بطريقة أقرب ما تكون إلى التزلّف وطلب الإرضاء، بحيث تسبق معظم الدول الأوروبية في الدفاع عن وجهات النظر الإسرائيلية.
- يرى بعض الخبراء والمعلّقين أن ألمانيا تعيش تحت وطأة عقدة الذنب التاريخية تجاه اليهود، لذلك تسعى للتكفير عن الماضي، من خلال المواقف السياسية المعلنة لسياسيّيها.
- تزعم DW أنها تقدم أخباراً ومعلومات غير متحيّزة، لكن العكس هو الصحيح، إذ يزهر تحيّزها العلني بوضوح تام إلى جانب الكيان الإسرائيلي المؤقت.
- تتلخّص نظرتها إلى لبنان بأنه بلد منهار اقتصادياً، وأن جيشه ضعيف جدا.
- مستقبل الصراع بالنسبة لها متأرجح بين التفوق العسكري والتقني للجانب الإسرائيلي، وحرب العصابات التي تنتصر على الجيوش المنظمة كما ترى.